Journal Of the Iraqia University (72-2) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المجتمع وحياة الترف في العصر العباسي من خلال كتاب الاغاني للاصفهاني

م.م. هجران عواد حردان شهاب المديرية العامة لتربية الانبار

Society and luxury life in the Abbasid era through the Book of Songs by Al-Isfahani

Hejran Awad Hardan Shihab
alijon4711@gmail.com

ملخص البحث

شهدت الدولة العربية خلال عصورها الاسلامية العديد من الاحداث سواء كانت سياسية ام اجتماعية وكان لكل عصر من العصور نصيب من تلك الاحداث وبحسب اختلاف المجتمع وتكوينه فالعصور الاسلامية الاولى كعصر الخلافة الراشد والعصر الاموي كانت اكثر تحرزاً وتمسكاً بالقيم والمبادئ العامة للمجتمع الاسلامي في حين ان العصر العباسي الذي شهد احداثاً عدة لاسيما في الجوانب الفكرية والاجتماعية من خلال انصهار التقاليد والعادات الفارسية في المجتمع فالعنصر الفارسي الذي حمل خلال ذلك العصر افكاراً هدامة روج لها لتكون اساساً ومبدأ يقوم عليه المجتمع الاسلامي آنذاك ومن الطبيعي ان تتداخل تلك الافكار في الحياة العامة وتؤثر فيها لاسيما ان كانت تحمل في طياتها عنوان اللهو والفساد الاخلاقي والمجون والخلاعة ولم يقتصر تأثير تلك الافكار على فئة معينة دون اخرى بل وصل تأثيرها الى قصور الخلفاء والوزراء والامراء وحتى الادباء والشعراء الذين كانوا يمجدون بها في اشعارهم فكان الاصفهاني احد المؤرخين الذين نسبوا زوراً وظلماً على الحياة الادبية قد الف كتابه الاغاني والذي ضم بين دفتيه روايات خليعة ماجنة لا تسمو بالواقع الادبي بشيء لذا جاءت دراستنا هذه الموسومة بـ**(المجتمع وحياة الترف في العصر العباسي من خلال كتاب الاغاني للأصفهاني)** للوقوف على الواقع الاجتماعي وحياة الترف التي كان يعيشها المجتمع في العصر العباسي من خلال الروايات التي جاءت في كتاب الاغاني قسمت الدراسة الى مبحثين تضمن المبحث الاول الجوانب الاجتماعية في العصر العباسي واشتمل على ثلاثة نقاط الاولى التعريف بحياة المؤلف اسمه ونسبه والثانية عن منهجه ووفاته اما الثالثة فكانت للحديث عن الاوضاع الاجتماعية التي عاشها الاصفهاني في العصر العباسي اما المبحث الثاني فقد خصص عن حياة اللهو والترف في ذلك العصر واشتمل على ثلاثة نقاط الاولى المجالس والغناء والجواري التي تعقد في العصر العباسي اما الثانية فكانت حول حياة الغلمان في قصور الخلفاء ، في حين جاءت النقطة الثالثة للحديث عن الملابس ومآدب الطعام في المجتمع وانتهت الدراسة بخاتمة عرضنا فيها ابرز النتائج التي توصلنا اليها ثم ادرجنا في نهاية في نهاية البحث مسرداً للمصادر والمراجع التي استخدمناها في كتابة هذا البحث .

المقدمة

تعرض المجتمع الاسلامي خلال العصر العباسي لهجمة شرسة من قبل الحاقدين والناقمين على المبادئ الاسلامية لذا فقد وجد هؤلاء في العصر العباسي ارضاً خصبة للترويج لأفكارهم المسمومة لاسيما الفرس الذين احاطوا المجتمع بتلك الافكار الدخيلة والتي اثرت بشكل سلبي على الحياة الاجتماعية والفكرية وبالرغم من محاولة العلماء والفقهاء التصدي لها الا ان العنصر الفارسي بتركيبته الاجتماعية تمكن من التغلغل داخل المجتمع الاسلامي ونقل مظاهر الفساد واللهو التي انتشرت في بداية امرها كالنار في الهشيم وكان هؤلاء يسعون للنيل من القيم الاسلامية والمبادئ التي تربي عليها المجتمع الاسلامي لذا نجد ان العصر العباسي اكثر العصور الاسلامية التي شهدت تلك الافكار المنحرفة وقد وصل تأثيرها الى الادباء الذين كانوا يصورون المجتمع في مصنفاتهم على انه منحرف اخلاقياً لما احتواه من مجون ولهو وجواري وقيان كانت تمثل الركيزة كما يدعون للحياة العامة للمجتمع آنذاك والاصفهاني من المؤلفين الذين صنفوا كتباً تختص بالجوانب الاجتماعية الا ان كتابه الاغاني لم يعتمد على منهج البحث الاكاديمي في نقل الرواية فكان غالباً ما يميل الى تشويه صورة المجتمع الاسلامي في العصر العباسي وسوف نبين الحياة التي يعيشها

المجتمع من خلال كتاب الاغاني والرد عليها من مصادرنا التاريخية لإيضاح الصورة للقارئ وعدم ايهامه بما يروج له الكثير من حياة يشوبها الانحراف وعدم الاكتراث بالمبادئ والشرائع الاسلامية .

المبحث الاول: الجوانب الاجتماعية في العصر العباسي عند الاصفهاني

اولاً: حياة المؤلف: لاشك ان البيئة التي يعيشها الفرد والعصر الذي يدركه له تأثير على اسلوبه وحياته لاسيما الادباء والشعراء الذين كتبوا مصنفاتهم وفي مختلف الجوانب بتأثير الحياة التي عاصرها وبذلك يمكن ان تحدد توجهاته وافكاره في حين ان البعض كان سجين افكاره الهدامة وكان نتاجه العلمي يعتمد على فاعلية تلك الافكار فكان الاصفهاني احد معاصري الحقبة العباسية لذا جاءت مصنفاته منحرفة لما كان يعتقده من عادات وتقاليد دخيلة على المجتمع جاءت بتأثير كما اسلفنا العنصر الفارسي ولم تكن بالقدر الذي يصوره لنا الاصفهاني في كتابه الاغاني ، فلا بد من التعرف على هذا المؤلف والحياة التي عاشها في تلك الفترة(الأعظمي، ١٩٨٨م، ١١-١٢).

١_ اسمه ونسبه: هو علي بن الحسين ابو الفرج بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهران بن عبدالله بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية الاكبر بن عبد شمس (ابن النديم، ١٩٩٧م، ١٤٤)وينتسب الاصفهاني وفي تسمية اخرى الاصبهاني نسبةً الى مدينة اصفهان التي تقع في جبال بلاد فارس ويطلق عليها بالفارسية: ساباه وتعني العسكر (السمعاني، ١٩٨٨م، ١/١٧٥)ولد الاصفهاني سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) وقد اختلفت الروايات التاريخية في مكان مولده فقيل بانه نشأ في بغداد بينما يرى البعض بان ابو الفرج الاصفهاني قد ولد في اصفهان، في حين ان بعض الروايات تشير ان نسبته الى اصفهان لا تعني انه ولد في هذه المدينة فأسرته كانت تقيم في مدينة سامراء بل وكانوا من الكتاب الذين اشتهروا في تلك المدينة (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/٣٠٧-٣٠٨، وخلف الله، ١٩٩٤م، ١٨) وقد تكون نسبته الى اصفهان صحيحة لان الكثير من الاسر قد اصابها الاضطهاد خلال العصر العباسي فكانت النسبة الى المدينة او المهنة هي وسيلة في تلك الفترة للتخلص من العقوبة معروف، ١٩٧٧م، ١/٢٥) وقد يكون الاصفهاني ولد في مدينة اصفهان فاكتسبت اسرته ذلك النسب من شهرة المدينة ثم هاجرت منها وهذا ما نجده كثيراً وقد ورد في كتب التراجم لذلك لا يمكن الجزم في مكان مولده(ابن حزم، ١٩٧٧م، ١٠٧، وأمين، ١٩٧٨م، ٢/٢٤٠).

٢_ مكانته الفكرية: يعد العصر العباسي عصر ازدهار العلوم الفكرية والعلمية فكانت المساجد والكتاتيب والمدارس تقوم بدورها مما اسهم في رفد الحركة الفكرية وكان ابو الفرج الاصفهاني احد المؤرخين الذين ألفو مصنفاتهم في تلك الفترة ادعى الاصفهاني حبه للعلم وكان يتخذ من ذلك غطاءً ووسيلة لتحقيق غايته واهدافه فمؤلفاته لاسيما كتابه الاغاني لا يمكن ان نصنفه من كتب الادب والبلاغة لذا حرص الاصفهاني ان يظهر بمظهر الاديب الباحث عن الحقيقة فادعى انه درس علم الحديث على يد بعض الشيوخ من خلال ملازمتهم والاستماع اليهم(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ١١/٣٩٨)وتشير بعض المصادر على ان الاصفهاني قد تعلك الادب واللغة على يد بعض الشيوخ امثال الفضل بن الحباب وغيره(الأصبهاني، ١٩٩٠م/ ١/٤٤٧) كما ادعى الاصفهاني انه عالماً بأخبار الناس وانسابهم اضف الى ذلك انه كان شاعراً ماجناً واغلب رواياته كانت غير متصلة الاسناد(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ١١/٣٩٨-٣٩٩) اطلع الاصفهاني على بعض العلوم التي تخص الجانب الادبي لاسيما الشعر والغناء لكنه لم يكن بارعاً فيها على الرغم من ان كتابه الاغاني قد احتوى بن دفتيه الكثير من الاحداث والروايات وعلى مر العصور الاسلامية الا انه كان يروج للأفكار المنحرفة التي من شأنها ان تشوه المجتمع وذكرها في كتابه(التنوخي، ١٣٩١هـ، ٤/١٠) في حين ان بعض المؤرخين قد اثنى وجعله من جملة الادباء الذين يؤخذ عنهم فقال "يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء"(الثعالبي، ١٩٨٣م، ٣/١٠٩) لذا نجد بعض المصادر التاريخية من يضعه في خانة النسابين والاخباريين ومن الشعراء الذين اضافوا الى الحياة الادبية لوناً مختلفاً على اعتبار ان الاصفهاني قد عاصر الكثير من الشعراء والادباء في العصر العباسي لذا تكونت ميوله لرفد الحياة الادبية والاجتماعية واثرائها بمصنفات عدة(ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ٤/١٧٠٧) ما ذكرته بعض المصادر على ان الاصفهاني يعد موسوعة ادبية وانه احد علماء عصره بل وسبقهم في علمه من خلال كما يدعون رحلته الى المدن الاسلامية في المشرق لا يمت للواقع بصلة لان الباحث في كتابه الاغاني يجد ما ينافي اراء هذه المصادر لاحتوائه على روايات سخيفة خادشة للحياء لا يمكن ان يقرها اي اديب يتبع المنهج العلمي ويسير وفق مبادئ الحياة العامة التي تحكمها ضوابط شرعية واخلاقية(الأعظمي، ٢٠٠٠م، ٢٦-٢٧) لذا لم يكن ابو الفرج الاصفهاني يتمتع بمكانة علمية تؤهله لمزاحمة العلماء والادباء الذين شهدت لهم كتب التراجم بالصلاح فأغلب رواياته غير صحيحة حتى وصف بانه كان اكذب اهل عصره فكان ينقل عن غيره من دون سند ولا يعتمد على الرواية الشفوية وهذا المبدأ هو المتبع عند اهل الحديث لاسيما فيما يتعلق بالجرح والتعديل ، ومن الطبيعي ان الاصفهاني في رواياته تختص في مجال الادب والشعر فهذا لا يعني انها قد خرجت عن دائرة البحث والتمحيص(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ١١/٤٠٠) في وصف ابن الجوزي(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ١٤/١٨٥) مكانته بقوله "مثله لا يوثق بروايته فانه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ، ويهون عليه شرب الخمر وربما حكى ذلك

عن نفسه" ، لذا لا يجب على الباحث ان ينهل من كتبه لرفد الحياة الادبية برواياته واشعاره التي يشوبها الغموض والتشويه لأنه لم يكن ذو مكانة تؤهله ان يعد من الكتاب والادباء الموثوقين(الذهبي، ١٩٦٣م، ١٢٣/٣)، يمكن ان نحدد مكانة الاصفهاني الفكرية من خلال كتابه الاغاني الذي اسرف فيه في ذكر الملذات والشهوات والروايات التي يعتريها المجون واللهو وهو بهذا الفكر يتساوى مكانة مع القيان وعشاق الخمر ومحبي مجالس الطرب(مبارك، ١٩٣٤م، ٣٠٢/١) لم يكن اسلوبه ومكانته اقل سخافة من صفاته واخلاقه حتى قيل انه كان لا يرتدي ثوباً نظيفاً وسخاً تفوح منه رائحة نتنة فكيف تكون له مكانة عالية بين الادباء وهو يحمل في داخله افكاراً هدامة وفي منظره تشمئز منه العيون وكان اغلب معاصريه يتقون لسانه لما له من هجاء اقل ما يقال عنه بانه مسموم(ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ١٧٠٩/٤-١٧١١) وفي ذلك السياق وصفه الذهبي(الذهبي، ٢٠٠٤م، ٢٠٢/١٦) بقوله "وسخاً رزرياً ، وكانوا يتقون هجائه فكان ابو الفرج الاصفهاني بعيد كل البعد عن المبادئ الشرعية ولا يهمه لو تعارضت افكاره معها فكانت غايته تأليف كتاب يلقى قبولاً عند بعض ابناء المجتمع الاسلامي لاسيما ممن يحملون نفس الافكار فضلاً عن تعمده تشويه صورة المجتمع في العصر العباسي تأييداً لرغبة اتباعه من الفرس الذين حرصوا على هدم القيم الاسلامية من خلال الممارسات الفاسدة التي كان يفعلها بعض ضعاف النفوس من زنا وشرب الخمر وهذ ما يوافق اهواء الاصفهاني في كتابه الأغاني(خلف الله، ١٩٩٤م، ١٦٣).

ثانياً: منهجه في كتابه الاغاني ووفاته:

يعد دراسة تاريخ الادب الاسلامي من ابرز المجالات الفكرية ارتادها المؤرخون واتصف بها ممن عنى بتلك الدراسة فتلونت به افكارهم الادبية حتى اصبحت المصادر الادبية لاسيما عند الدارسين والباحثين في التاريخ الاسلامي امراً لا يمكن الاستغناء عنه لاسيما بعد تزايد اعداد تلك المصنفات التي اسهم بعضها في ازدهار الحركة العلمية بعد ان توجهت بعض الدراسات التاريخية لتجديد رواياتها من خلال المصادر الادبية الرصينة لاسيما في العصر العباسي الذي يعد من اكثر العصور انفتاحاً في ذلك المجال لذا حرص خلفاء الدولة العباسية على دعم الجانب الادبي فاستغل الاصفهاني الفرصة لتحقيق هدفه وغايته التي يسعى اليها فألف كتابه الاغاني الذي يقوم على اساس اختيار مئة صوت للغناء فاتبع الاصفهاني اسلوباً ومنهجاً مغايراً لأدباء عصره وبالرغم من كل المفردات الخلاعية الذي جاءت في كتابه والغموض الذي يكتنفه الا انه لا يزال يعد عند بعض ما يطلق عليهم بالأدباء اعجابهم وقد تبنى الاصفهاني في منهجه الاعتماد على المصادر التاريخية المعتبرة(سلوم، ١٩٦٩م، ٥٠-٥١) يعد الغناء من المظاهر التي انتشرت في العصر العباسي ولا ننكر ان هذا الفن الدخيل كان وليد اللحظة ولكن لم يكن بالقدر الذي شاع في هذا العصر فالمجتمع الاسلامي لم يعهد تلك الاساليب على اعتبار انها احد العلوم الادبية وبما ان الغناء يعتمد في اساسه على الشعر وطريقة ألقائه لذا تسابق الشعراء لامتهان هذه الصنعة وكسب العيش منها(طليمات، ٢٠١٨م، ١١٠) فالمنهج الاسلامي وفق الضوابط الشرعية يجب ان يكون هو الاساسي عند الادباء لان ميزان مناهج المؤرخين يقاس من هذا المنطلق لذا فان الباحث او الكاتب مقيد في مصنفاته بالأمور العقدية ومن مبدأ الايمان بها قلباً وقالباً وليس التستر بغطاء الدين لإظهار منهجه المنحرف كما هو الحال عند ابو الفرج الاصفهاني الذي وقع بهذا الفخ لذا فان تعريته وكشف زيف منهجه صار امراً حتمياً لمعرفة توجهاته الخبيثة(عثمان، ٢٠١٥م، ١٨-٢١) لذا استغل الاصفهاني بساطة المجتمع والبيئة التي عاش فيها لتمرير منهجه من حيث المصادر التي اعتمدها فكان الاصفهاني يدرك عقلية المجتمع الاسلامي آنذاك ان القارئ يحتاج الى التسلية عند الاطلاع على المصنفات الادبية لذا فان اسلوبه الذي اضاف عليه نوعاً من المغامرة كان شيقاً عند البعض لاسيما انه تطرق الى مفردات دنيئة توافق اهواء المنحرفين فأثار كتابه الاغاني اعجاب العديد من مؤيديه حتى وصل تأثيره الى بعض الخلفاء والامراء والوزراء في الدولة العباسية بالإضافة الى الشعراء والادباء الذين استحسنوا قراءة كتابه لما احتواه من قصص غرامية تحث على الرذيلة وفساد القلب(الصالحي، ٢٠١٣، ٢١-٢٢) برر الاصفهاني منهجه في رواياته السخيفة التي ذكرها في كتابه والتي غالباً ما نجدها بقوله "وانما نذكر ما وقع الينا من رواته فما وقع من غلط فوجدناه او وقفنا على صحته اثبتناه وابطلنا ما فرط منا غيره وما لم يجد هذا المجرى لا ينبغي لقارئ هذا الكتاب ان يلزمنا لوم خطأ لم نتعمده ولا اخترعناه وانما حكيناه عن رواته"(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ١٤/٦) ادعى الاصفهاني الموضوعية في طرحه للرواية حتى يوضح اهمية منهجه القائم على الاستماع للأدباء الذين اخذ عنهم بعض ما ذكر من روايات وان اتبع في كتابه منهجاً يقوم على البحث والتحري في سند الرواية ليتحقق اثباتها (الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٢٨٩/٩) اراد الاصفهاني ان يبين للقارئ انه اتبع اسلوب المنهج العلمي في كتابه الاغاني ووضح ذلك من خلال روايته عن الزبير بن بكار وقد نسب الزبير اتباع علي بن الجهم وقومه الى قبيلة قريش في حين ان الاصفهاني قد ذكر ان علي بن الجهم كان احد الحاقدين على خلافة علي بن ابي طالب(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٢٢٢/٢٣)، لم يعتمد الاصفهاني في منهجه على مبدأ البحث والتحري واظهار الحقائق دون الحياد لجهة على حساب اخرى ومحاولة اثبات صحة ما يرويه من ادعاء بما يوافق افكاره واهوائه فمن خلال روايته التي ذكرها اتهم بها علي بن الجهم بحقده ورفضه لخلافة علي بن ابي طالب كما ان الاصفهاني طعن في نسبه وعند التقصي عن هذه الرواية نجد ان جميع

المصادر التاريخية ترجع نسب علي بن الجهم الى لؤي بن غالب وان اصله يعود الى قبيلة قريش(ابن خلكان، ١٩٩٤م، ١٧٨/٢٠) سلك اغلب مؤرخي التاريخ الاسلامي منهجاً علمياً في تحديد رواياتهم واتبعوا في ذلك اسلوب علماء الحديث في تدوين الاخبار والتحري عن الرواة ليميزوا الرواية الصحيحة عن الرواية التي يشوبها الغموض فكان علماء الحديث غالباً ما يتحرون عن الرواة ويدققون صدق كلامهم حتى انهم تجنبوا الاخذ من الرواة كبار السن(حلمي، ٢٠٠٥م،٣-٦) لذا كان عمل المؤرخ او الاديب هو تنقية الروايات المتعددة التي يأخذها من الراوي ليختار ما يوافق منهجه الصحيح ، في حين نجد ان العصر العباسي الذي شهد العديد من الافكار الهدامة والمنحرفة قد فسحت المجال امام بعض الرواة لبث سمومهم والغاية من ذلك لتشويه الحياة الادبية بروايات فاضحة تحت عنوان المؤانسة والترف واللهو لذا ظهرت لنا مصنفات كاذبة حملت بين دفتيها الكثير من مظاهر الفساد وبغطاء ادبي فكان الاصفهاني احد هؤلاء الذين تستروا في المجال الادبي لتمرير غايته واهدافه دون النضر الى صحة الرواية او عدم صحتها(الأعظمي، ٢٠٠٠م، ٢٦-٢٧) حاول الاصفهاني ان يظهر منهجه في كتابه الاغاني من خلال رواياته الاجتماعية والتاريخية بينما نراه في روايات اخرى يعتمد على شرح الكلمات الغريبة لذا لم يكن منهجه واضح المعالم(ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ١٥٠/٥) فأوهم القارئ بان روايته تقوم على السند والمتن لذا كان غالباً ما يذكر (نسخت) وان اسلوب النسخ الذي اتبعه الاصفهاني في منهجه لا يقوم على الرواية الصحيحة حتى انه كان يعيب على بعض تلك الروايات(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٨/٨) اتبع الاصفهاني اسلوب التشويق في رواياته لتلويث وتشويه التاريخ الادبي فضلاً عن اعتماده على الرواة الغير ثقاة وعند تتبع بعض هؤلاء الرواة يتضح لنا زيف وكذب الاصفهاني وانه كان يسعى لأثارة الفتنة في المجتمع الاسلامي(العسقلاني، ١٩٧١م، ٢١٩/١)لم يتبع الاصفهاني اسلوباً واضحاً في تحديد منهجه فكان اشبه ما يقال عنه حمالة الحطب يجمع كل ما يسمعه حتى وان كان الراوي فاسقاً كاذباً لأنه كان لا يريد ان يخلو كتابه من اي قصة يستمتع بها الناس فلم يعتمد في رواياته الدقة والتمحيص اساساً يسير عليه بل كان يعتمد على المتعة والخيال ليكون كتابه اكثر قبولاً(خلف الله، ١٩٩٤م، ٢١٢) ولم يكن الاصفهاني مهتماً بصحة الرواية وسندها بقدر محتوى تلك الرواية ان تكون ممتعة ونادرة فيها الكثير من الخيال والاساطير لذا نجده يبتعد عن الروايات الطويلة المتصلة الاسناد لأنه كان يدرك ان كتابه الاغاني يقوم على الامتاع والمؤانسة اكثر ما هو كتاب ادبي(ابن عبد ربه، ١٩٨٣م، ٣/١-٥)، يعتقد بعض المؤرخين المعاصرين ان كتابه يعد من المصنفات الادبية بل انهم يعدونه كموسوعة علمية شاملة غير ان المتتبع لكتابه وما احتواه من روايات خليعة وألفاظ لا تمت بالواقع الادبي بصلة فقد رأى طه حسين ومن سار على نهجه متجاهلاً الدسائس والافتراءات التي وصفها الاصفهاني في كتابه من حياة ماجنة تصور للقارئ ان المجتمع الاسلامي كان يعيش تلك الرفاهية الفاسدة التي تضم الجواري والقيان ومجالس اللهو وحب الشهوات لذا جاءت رواياته متهافتة ضعيفة اغلبها لا يمت بالحياة الادبية ولا يسمو اليها بشيء(الجرجاني، ١٩٩٧م/ ٤٦٧/١) اتبع الاصفهاني اسلوباً مختلفاً ومغايراً عن معاصريه من الادباء والشعراء لاسيما ان المجتمع الاسلامي في العصر العباسي بدأ يأخذ منحنى منحرف شيء ما بسبب تأثير العنصر الفارسي الذي حمل افكاره الى البلاد الاسلامية واشاع الفساد ومظاهر الحياة الغارقة بالملذات عند البعض وقد اتبع الاصفهاني نفس النهج المعادي للعرب والمسلمون فان منهجه في كتابه يحمل نزعة حاقدة متحاملة عليهم(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ٣٩٩/١١) ومن هنا يتضح لنا منهجه الادبي فنجده تارة يذكر الرواية ويهمل سندها بما يوافق آرائه ومنهج نقدي ليس لمعرفة صحة الرواية بقدر ما كان ينوي اظهار كمثلبة على التاريخ الادبي الاسلامي(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٣٥/٦-٣٦) أما وفاته فقد اختلفت المصادر التاريخية حول السنة التي توفي فيها الاصفهاني فتذكر بعض المصادر على ان وفاته كانت سنة ٣٥٦هـ(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ٤٠٠/١١، وابن الجوزي، ١٩٩٢م، ١٧٠٧/٤، وابن خلكان،١٩٩٤م، ١٢٨/١) في حين ان البعض يشير الى انه توفي في سنة ٣٥٧هـ(الأصبهاني، ١٩٩٠م، ١٢٨/١) وتشير رواية اخرى ان سنة وفاته كانت ٣٦٠هـ(ابن النديم، ١٩٩٧م، ١٥٩).

ثالثاً: الاوضاع الاجتماعية التي عاصرها الاصفهاني في العصر العباسي

تختلف الحياة الاجتماعية من عصر الى اخر بحسب تنوع عناصر المجتمع وترتبط ارتباطاً وثيقاً باستقرار الاحوال السياسية وقد انقسم المجتمع الاسلامي في العصر العباسي على طبقتين او فئتين الاولى الخاصة والثانية العامة وبما ان المجتمع في هذا العصر قد ضم اجناساً متنوعة من الفرس والهند وغيرها وعلى هذا الاساس قسمت الحياة الاجتماعية في الفترة التي عاصرها الاصفهاني.

١_ الخاصة: وهم اهل الثراء والسياسة وهؤلاء يتمتعون بصلاحيات واسعة وقد تأثروا كغيرهم بالأفكار الفارسية التي تدعوا الى الانحلال الاخلاقي فعلى سبيل المثال نجد ان احدى المناسبات التي اقامها فئة من الخاصة والتي اسرفوا فيها بالبذخ لاسيما انهم اقاموا احتفالاً لاستقبال احد قادتهم في العصر العباسي ويدعى مرداويج اذ احاطوا مكانه بالشموع وزينوه بالطيور الجميلة ومدوا له بساط طويل ليسير عليه اما عن حياة الترف في قصور الخلفاء والامراء والوزراء فكانت لا تقل تبذيراً واسرافاً وفساداً فعلى سبيل المثال استقبل الخليفة العباسي المقتدر بالله رسول ملك الروم في

قصره بالذهب والجواهر كما انه اخذه في جولة على نهر دجلة ليتفرج على بعض الحيوانات التي اعدها له كنوع من الاستقبال(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ١٧٤/١٣) ومن الامثلة عن حياة الترف التي عاصرها الاصفهاني في العصر العباسي ما حصل في زواج المعتضد من قطر الندى ابنة حاكم مصر والشام فقد اقام حفلاً قدم فيه مختلف الاطعمة فضلاً عن الملابس والمجوهرات هذا الامر اثر على الحياة العامة في المجتمع فقد ارهق خزينة بيت المال مما دفع الى زيادة الضرائب وهذا اثقل كاهل الفلاح والتاجر فأثر بشكل سلبي على الواقع الاقتصادي(الطبري، ١٤٠٧هـ، ٤٠/١٠، المسعودي، ١٩٩١م، ٣٢١/٣) وقد احتفل عضد الدولة بمولده من خلال اقامة احتفال كبير دعى اليه مختلف الشرائح وكانت الفواكه تقدم بأواني من ذهب كما انه احضر المعازف والقيان والندماء يجلسون حوله وهو يشرب الخمر وينثر عليهم الاموال(ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ٢٢٨٦/٥).

٢_ العامة: لم تتوجه اقلام المؤرخين حول هذه الطبقة الا في بعض الحالات لاسيما انها تمثل المكون الاكبر الذي تعتمد عليه الدول وفي جميع العصور وقد ضمت الفلاحين والعمال واصحاب الصنائع والمهن فهؤلاء معرضون للافتقار والظلم والحيف نتيجة السياسات الخاطئة التي انتهجتها بعض الدول لاسيما العصر العباسي فتبدأ عمليات النهب والقتل وانتشار الفوضى في حال ثقل كاهل هؤلاء بسبب الضرائب او سوء الحياة الاجتماعية وفي اغلب الاحيان يتم القضاء على اي ثورة او تمرد تقوم به هذه الطبقة وفي حال عجز الخلافة على مواجهتهم تضطر عندها ان تلبي احتياجاتهم (ابن الأثير، ١٣٩١هـ، ٧٣/٢، ومسكويه، ٢٠٠٢م، ٧٣/٢، وابن الجوزي، ١٩٩٢م،٣٣٥/١٣) ويمثل عهد الخليفة المقتدر بالله بداية الانتكاسات والتمردات الداخلية لاسيما بعد ان رفض المقتدر بالله زيادة ارزاقهم حتى يضمنوا حياة كريمة للعيش فشهدت السنوات (٣٠٨_٣١١هـ) تمردات وعصيان على سياسة الخليفة ولا شك ان كثرة التمردات جاءت نتيجة ضعف منصب الخليفة بسبب تسلط العنصر الفارسي على مقدرات الخلافة والمتمثلة بالقرامطة ، كما ساهم البويهيين في ازدياد سوء الاوضاع وعدم استقرارها حتى الجند كانوا لا يسلمون من تسلط هؤلاء وهذا ما دفع بالطبقة على مختلف فئاتها الى الخروج والمطالبة بتحسين احوالهم الاجتماعية وبالمقابل كان الخليفة وحاشيته يعيشون حياة الترف والبذخ متغافلين عن احوال العامة(ابن الأثير، ٢٠٠٠م، ٢١١/٧) وكانت هذه الطبقة ضحيت الطمع والجشع وغالباً ما تكون تحت رحمة المنتصر من القوى المتحاربة والمتنازعة على الحكم والسلطان فعلى سبيل المثال عندما تمرد ابن الخليفة المقتدر وقرر الانفصال عن سلطان والده توجه الى بلاد السوس مع اتباعه من الجنود فعاثوا في الارض فساداً اذ خربوا البيوت ونهبوا الاسواق وعمت الفوضى مما انعكس بشكل سلبي على الحياة العامة للمجتمع آنذاك(مسكويه، ٢٠٠٢م، ٢٥٤/١) ولا شك ان ضعف سلطان الخليفة وقادته وانشغالهم بحياة الترف عن احوال العامة صار هؤلاء لقمة سائغة ومحط انظار المتمردين اذ غالباً ما يتعرضون لأعمال السلب والنهب(مسكويه، ٢٠٠٢م، ٢٥٥/١) وكان الوزراء والقادة سبباً في تجويع عامة الناس لاسيما في عهد معز الدولة البويهي فقد حصل غلاء في بغداد بسبب مجاعة وسوء تردي اوضاعهم(مجهول، ١٩٩٧٢م، ٤٤٨/٤).

المبحث الثاني: حياة الترف والمجون في كتاب الاغاني خلال العصر العباسي

لاشك ان الدولة العباسية احدى الدول الاسلامية التي قامت بعد سقوط الخلافة الاموية التي تركت ارثاً كبيراً ومساحات شاسعة نتيجة الفتوحات التي حصلت في عصرها لذا فقد وجدت الخلافة العباسية دولة مترامية الاطراف وكان الفرس الذين اسهموا بشكل مباشر في اعلان الخلافة العباسية احد العناصر الرئيسية التي تشكلت منها خلافة بني العباس ونتيجة انصهار التقاليد الفارسية المنحرفة والتي كان لها اثراً واضحاً على المجتمع الاسلامي الذي انغمس في حياة المجون والترف واللهو وقد ظهر ذلك في قصور الخلفاء والوزراء حتى الامراء حتى صارت تلك القصور مقراً للقيان والجواري وحياة الفسق فاستغل العصر العباسي الفرصة ليعيشوا تلك الحياة المترفة التي كانت سبباً في تسلط العناصر الاجنبية وانحراف المجتمع أنذاك ولكن ليس بالقدر الذي يصوره لنا الاصفهاني على ان المجتمع يعيش حالة من المجون والفساد الاخلاقي وكانت الحياة الاجتماعية تتمثل عنده بسماع الاغاني وشرب الخمر وحب الجواري والغلمان وغيرها من رواياته المشبوهة التي تعمد فيها تشويه صورة الاسلام عبر تلك المظاهر الخليعة بل واصر الاصفهاني على تهويلها بالشكل الذي يهيئ للقارئ ان المجتمع يعاني حالة من الفساد والفسق بسبب حياة الترف التي كانوا يعيشونها(حسن، ٢٠١٦م، ٤١٦/٣-٤١٨)لقد عاصر ابو الفرج الاصفهاني القرن الثالث والرابع الهجري وعلى الرغم من كل الافكار الدخيلة التي طرأت على المجتمع الاسلامي آنذاك الا انها لم تكن بالقدر الذي يروج لها من حياة يسودها الفساد والانحراف ولا شك ان خلفاء الدولة العباسية حرصوا على ازدهار الحياة الاجتماعية وبمختلف صنوفها سواء كان ذلك من خلال الازياء والملابس ام الطعام وحتى مجالس السمر التي كانت تعقد في بعض الاحيان والتي يعتريها نوع من اللهو وارتكاب المنكرات(الأغاني، ٢٠٠٩م، ٥/١) ولاختلاف الحياة الاجتماعية في هذا العصر عن بقية العصور الاخرى فالمجتمع يقسم حسب رأي بعض المؤرخين على ثلاثة اقسام القسم الاول يضم الخلفاء والوزراء والامراء واغلب رجالات الدولة

، اما الثاني فينطوي تحته قادة الجيش ورؤساء الدواوين والكتاب والعلماء والادباء في حين يأتي القسم الثالث ليشمل عامة الناس من اصحاب الحرف والمهن والصنائع(ضيف، ٢٠١٢م، ٢/٥٣-٥٤).

اولاً: مجالس السمر والقيان والجواري في فكر الاصفهاني اسهمت الفتوحات الاسلامية في العصر الاموي في اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية ودخول العديد من غير العرب في الاسلام وبعد قيام الخلافة العباسية التي لم تتبع منهج الامويين في تحييد مظاهر الفساد انطوت تلك العناصر الغير عربية داخل مؤسسات الخلافة وكانت تحمل افكاراً لا تمت للواقع الاسلامي بصلة ولا تتوافق مع المبادئ والقيم العربية فظهرت مجالس السمر وازدادت اعداد المغنيات والجواري وصارت تجارة مربحة لبعض التجار هذا الامر انعكس بشكل سلبي على الحياة العامة للمجتمع في العصر العباسي وان كانت تلك الظاهرة لا تمثل كل الحقبة التي حكم بها العباسيون (إبراهيم حسن، ١٩٧٢، ٣٧٤).

١_ الجواري من وجهة نظر الاصفهاني: انتشرت ظاهرة الجواري في العصر العباسي وكان منهن من تختص بالخلفاء والوزراء فيتم العناية بهن في مرافق خاصة ، والنوع الثاني الجواري اللائي انتشرت بين العامة وهذا النوع يتم بيعه وشرائه في اماكن خاصة تسمى (اسواق النخاسة) وهي تجارة مربحة تدر على اصحابها اموالاً طائلة لاسيما ان بعض التجار كانوا يعتنون بمظهرهن وتعليمهن حتى يتم بيعهن بأغلى الاسعار(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٥/٢٥٥-٢٥٦) فالعصر العباسي وان اختلف عن بقية العصور الاخرى الا ان ظاهرة الجواري كانت في ازدياد لاسيما بعد أن خصص تجار تلك البضائع اسواقاً لها وكان يطلق على من يزاول هذه التجارة بالنخاسين(إبراهيم حسن، ١٩٧٢، ٣٧٥)والأصفهاني غالباً ما يؤكد على مثل تلك التجارات لأنها تمثل مثلبة على التاريخ الاسلامي في العصر العباسي وأشار الى بغداد كانت تعجُّ بأسواق النخاسة وتجارة الجواري(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ١٩/٣١٤) بل وحاول الاصفهاني ان يبين للقارئ ان الخلفاء العباسيين لم يكن يشغلهم شاغل عدا تجارة الجواري فكانوا يحرصون على شراء الجواري وبأغلى الاثمان حتى انهم كانوا يقدمونهن كهدية لبعض الشعراء او الادباء(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٢٠/٦٢-٦٣) وكانت اليمن وبلاد الحبشة ومدن المشرق الاسلامي ابرز المناطق التي تجلب منها الجواري وكان التجار يقدمونهن للبيع حسب ما يرغب المشتري فهناك جواري يتم تعليمهن لخدمة المنازل وغيرهن للطهي ونوع اخر يكون اكثر جمالاً واناقة يتم تقديمهن للعمل في قصور الخلفاء او الامراء(الاطروقجي، ٢٠٠٢م، ٢٦١-٢٦٢) أشار الاصفهاني ان تجار الرقيق كانوا حريصين على تأديب وتعليم الجواري وعينوا من يتولى هذه المهمة فكان المدعو خليلان يشرف على تدريب الجواري وتعليمهن طريقة الاستقبال والكلام وحسن المعاشرة وغيرها من الامور الاخرى(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ١٠/٢٠٠) بل تنافس بعض الجواري على الوصول الى قصر الخلافة من خلال الاهتمام بالمظهر الخارجي وارتداء افضل الثياب والتعطر بازكى العطور لجذب انتباه الخلفاء والوزراء والامراء فضلاً عن صفات اخرى يجب ان تتمتع بها الجارية حتى تصل الى مبتغاها كخفة الروح وحسن المداعبة والمعاشرة ولعل ما ذكره خالد بن صفوان للخليفة ابو العباس السفاح ما يثبت اهتمامهم وحرصهم على اقتناء الجواري اللائي يتمتعن بصفة الجمال قوله "يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك وسعة ملكك وقد ملكت نفسك امرأة واحدة واقتصرت عليها ، فان مرضت مرضت وان غابت حرمت نفسك التلذذ استظراف الجواري ومعرفة اخبارهن والتمتع بما تشتهي منهن ، فان منهن يا امير المؤمنين الطويلة الغيداء وان منهن البيضاء"(الشريشي، ٢٠٠٦م، ٣/٢٩٦-٢٩٧)غالباً ما يعتمد الاصفهاني على رواياته لتشويه صورة المجتمع الاسلامي في العصر العباسي فمن خلال تتبعنا لرواياته وعرضها على المصادر التاريخية المعتمدة يتضح لنا زيف وكذب الاصفهاني حول حياة الترف والمجتمع آنذاك على اساس انه كان يمثل طبيعة الحياة الاجتماعية عند الخلفاء والامراء وحتى العامة من الناس فعلى سبيل المثال اظهر مجلس الخليفة العباسي محمد الامين بصورة غير اخلاقية وانه كان محباً للغلمان والجواري والمخنثين اذ كان يجمعهم في قصره للغناء حتى اذا طرب الخليفة قام يدور حول الجواري ويرقص حتى تشرق الشمس(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ١٨/٧٨) ولتفنيد هذه الرواية لابد معرفة ما ذكرته المصادر حولها وصحة اسنادها بداية الرواية ذكرت عن شخص يدعى عقيد مولى صالح بن الرشيد الذي عشق واحب احدى الجواري وهي الجارية دنانير التي كانت اشهر جواري عصرها آنذاك اذ تقدم الاخير للزواج منها فرفضت لذلك ذكرها الاصفهاني لكنه تلاعب بحقيقة الرواية فاسندها للخليفة محمد الامين وهذا بلا شك يبين مدى حقد الاصفهاني وعدم اتباعه المنهج العلمي في نقل الرواية(النويري، ٢٠٠٢م، ٥/٩٤، الصفدي،٢٠٠٢م،١٤/٢٢) ان الاصفهاني حاول وبكل الطرق والوسائل ان يعطي صورة غير اخلاقية عن واقع الحياة الاجتماعية في العصر العباسي كما انه اراد ان يوهم القارئ بان خلفاء الدولة العباسية كان همهم مجالس السمر والانغماس في ملذات الحياة وجلب المغنين والاستماع لهم ومن هذا المنطلق ادعى الاصفهاني انه ألف كتابه تنفيذاً لأمر الخليفة هارون الرشيد الذي اراد ان يختار له مئة صوت تكون من اعذب الاصوات تختص بالغناء في قصور الخلفاء والامراء فكلف اسحاق الموصلي احد ابرز المغنين في ذلك العصر ليختار له تلك الاصوات(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ١/٨-٩)، اما فيما يخص الغناء والقيان فالعصر العباسي اكثر انتشاراً للقيان فقد كان الغناء والرقص والصوت العذب من سمات ذلك العصر فقد اشار الاصفهاني ان اسحاق الموصلي عندما غنى للخليفة هارون الرشيد

لحناً طرب الخليفة عليه بل وانه اخذ يشرب الخمر والقيان حوله يرقصن ويغنين له(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٣١١/٥)، تعد القيان ظاهرة ليست بالغريبة في المجتمع الاسلامي خلال العصر العباسي بل وصار الغناء كما يدعي الاصفهاني من ابرز مطالب الحياة الاجتماعية في ذلك العصر فأقبال الخلفاء وحاشيتهم على اقتناء القيان ودفع مبالغ طائلة في سبيل ذلك قد تصل الى الاف الدنانير وهذا ما اكده الاصفهاني في كتابه(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٣٦٩/١٦)، لم يكن خلفاء العصر العباسي لا سيما العصر الاول ولا رجال السياسة والحكم في الدولة العباسية بهذا القدر من النخاسة فالأصفهاني يصور هؤلاء انهم كانوا حريصين كل الحرص على عقد مجالس السمر للقيان والرقص وانهم اسرفوا في شراء القيان وانهكوا خزينة الدولة بتلك التصرفات مما اثر سلباً على الحياة الاقتصادية آنذاك وقد تناسى الاصفهاني انه اغفل العديد من الجوانب المشرقة في العصر العباسي من مفاخر ومأثر تحسب لهم لاسيما في عهد الخليفة هارون الرشيد ولا يمكن تصديق ما جاء به لاسيما بهذه الطريقة البشعة التي يذكر فيها حياة الترف في ذلك العصر(ضيف، ٢٠٠٦م، ٦١).

ثانياً: دور الغلمان والندماء في قصور الخلفاء

تعد حياة الترف والمجون احد اسباب ظهور وانتشار الغلمان والندماء في العصر العباسي بل ان البعض كان يفضل هؤلاء على الجواري وكما هو الحال فقد كان للغلمان والندماء اسواق خاصة بهم وكان تجار الرقيق حريصين على جلبهم ومن مختلف المدن وقد ازداد اهتمام الخلفاء بظاهرة شراء الغلمان والندماء وكانت اعدادهم في تزايد لاسيما في قصور الخلفاء حتى ان بعضهم قد تدرج في المناصب وارتقى في البلاط العباسي مكانة عالية فمنهم من اشتغل في الدواوين ومنهم من عمل في العسكر(جرجي، ٢٠٠٦م، ٣٢-٣٧) وكان بعض خلفاء الدولة العباسية يتفاخر بوجودهم وكثرة اعدادهم حتى انهم كانوا يعقدون لهم مجالس للزينة واعتنوا بمظهرهم وتأديبهم ويعد الخليفة العباسي المعتصم بالله اول من جلب هؤلاء واسند اليهم مناصب مهمة في الدولة وبذلك يذكره الاصفهاني برواية اذ قال "كنا بين يدي المعتصم ذات ليلة نشرب الى ان سكرنا جميعاً فقام فنام وتوسدنا ايدينا ونمنا في مواضعنا ثم انتبه فصاح فلم يجيبه احد وسمعنا صياحه فتبادرنا نسأل عن الغلمان فاذا مخارق قد انتبه قبلنا فخرج الى الشط يتنسم الهواء واندفع يغني فتلاحق به الغلمان جميعاً فجئت الى المعتصم فأخبرته وقلت مخارق على الشط يغني والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس منهم فضل لشيء غير استماعه فقال عذراً والله اي عذر ثم جلس وجلسنا بين يديه الى السحر"(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٣٧١/١٨)ذكر الاصفهاني ان ظاهرة الغلمان كانت شائعة في العصر العباسي الى حد كبير وان بعض اهل المجون والفسق كان يتخذ من هؤلاء الغلمان كعشيقة له وان ذلك الامر لا يقتصر على فئة معينة فيروج الاصفهاني في كتابه ان تلك الصفات الذميمة كانت عند اغلب ابناء المجتمع(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٩٣/٦) هذه الرواية وان كانت قد حدثت الا ان الاصفهاني لم يترفع عن ذكرها كما اننا لم نذكر ما قاله في كتابه عن تلك الرواية كما جاءت عنده لاحتوائها على ألفاظ غير اخلاقية فلا يمكن لأي شاعر او اديب يتبع المنهج العلمي ويدعى الاسلام أن يروج هكذا افعال فهل يعقل ان يكون المجتمع الاسلامي بهذا الانحراف الواضح دون عقاب(الجمحي، ١٩٩٨م، ٤٨/١)، اما فيما يخص الندماء لاشك انهم كانوا من مظاهر الترف في المجتمع الاسلامي خلال العصر العباسي فالحياة التي يعتريها اللهو والبذخ التي كان يعيشها ارباب الاموال وبعض الامراء في ذلك العصر كانت احد اسباب انهيار الحياة الاجتماعية وتفكك قيميها الاسلامية وانتقلت تلك العدوى الى منازل العامة حتى اثرت بشكل سلبي على سلوكهم وطرق تماشيهم مع الواقع فأصيب المجتمع بأفة سامة تمثلت بالمنادمة المحرمة والاسراف في شرب الخمر فكان الخليفة محمد المهدي أول خلفاء بني العباس خصص مجالس للندماء بل وكان يعتبرهم من متعة الحياة(السيوطي، ١٩٨٦م، ٢٠٥/١)انتشرت تلك الظاهرة في قصور الخلفاء وكان الندماء يقدمون الشراب في مجالس الخلفاء والامراء حتى صار بعض المغنين من ندماء القصر الخلافي فإبراهيم الموصلي كان نديماً لأبناء الخليفة محمد المهدي غير انهم ادركوا غايته وسوء خلقه لذا أَمَرَ الخليفةُ بأبعاده فاغلب الندماء كانوا يحملون افكار منحرفة خارجة عن النظرة السليمة وكذلك الحال في عهد موسى الهادي اذ استفحل امر المنادمة بسبب انتشار المجون وشرب الخمر في المجالس التي كانوا يعقدونها(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ١٧٤/٥-١٨٤) وتزعم ابراهيم الموصلي ظاهرة الندماء في عهده اذ كان يغني في مجلسه والندماء حوله يرقصون حتى يطرب الخليفة أو الأمير بذلك يتحول المجلس الى نوع من المسامرة الذي تحمل تصرفات غير اخلاقية(الحصري، ٢٠١٢م، ٦٣٩/٣) كما لمع نجم عيسى بن دأب في عهد موسى الهادي الذي كان يحضر مجالس الطرب للغناء وكان غالباً ما يشرب الخمر اثناء تواجده فهل كانت حياة المجتمع الاسلامي بهذا الشكل المعيب ، ان تأثير العنصر الفارسي كما اسلفنا على افكار بعض قادة الدولة العباسية جعلت هؤلاء ينسلخون من العادات والتقاليد والمبادئ العامة والقيم الاسلامية(البيهقي، ١٠٩٢م، ٩٣/١، ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ٢١٤٧/٥).

ثالثاً: الازياء ومآدب الطعام في المجتمع العباسي من خلال روايات الاصفهاني

تعد الملابس ومآدب الطعام احدى مظاهر الترف في الحياة الاجتماعية خلال العصر العباسي فكانت الازياء اهم ما يميز ثقافة المجتمع ويعكس انتمائه واختلفت الازياء والملابس باختلاف الاجناس وتعددها آنذاك فكان للمستوى المعيشي دوراً في تحديد نوع الملابس والازياء التي كان يرتديها المجتمع سواء كان ذلك للرجال او النساء ، فالدولة العباسية اتخذت ومنذ قيامها اللون الاسود شعاراً لهم لذا نجد ان العمامة التي كان يرتديها خلفاء الدولة العباسية والوزراء هي العمامة السوداء التي تميزهم عن بقية ابناء المجتمع(الصابي، ١٩٦٣م، ٩١) أشار الاصفهاني في كتابه الى العديد من الروايات التي تختص بالجانب الاجتماعي على اعتبار انها احد مظاهر الترف آنذاك فالعمامة كانت ابرز ما اتصف به الخلفاء والامراء في ملابسهم وازيائهم التي كانوا يرتدونها في المناسبات فقال "اخبرني محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن ابيه قال دخلت على الرشيد يوماً في عمامة كورتها على رأسي فقال ما هذه العمامة كأنك من الانبار(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٤٣٤/٥) وهذا ما يدل على ان لكل مدينة لفة وتكويرة خاصة بها يعرف بها صاحبها فالخليفة هارون الرشيد كان يميز الوافدين الى قصره من خلال لبس العمامة ، وقد لبس الخلفاء العمامة السوداء في المجالس التي تخص الدولة في حين انهم كانوا يلبسون عمامة مذهبة في مجالسهم الخاصة التي تضم القيان والندماء(البيهقي، ١٠٩٢م، ٣٦١/٢-٣٦٢، التنوخي، ١٩٨٧م، ٢٥٧/٢) وفي حالة الحرب فكان للخلفاء عمامة خاصة وهذا ما حدث عندما انتدب الخليفة المعتصم لفتح عامورية اذ لبس عمامة تختلف عن غيرها صممت للحرب(المسعودي، ١٩٧٣م، ٦٤/٢) أما فيما يتعلق بمآدب الطعام في العصر العباسي والتي تمثل نوع من انواع التفاخر آنذاك فالخلفاء العباسيين كانوا يقيمون مآدب خاصة وعامة وكانت تلك المآدب تضم انواعاً واصنافاً مختلفة من الاطعمة فالموائد الخاصة التي كان يحضرونها تقام للوزراء والكتاب وبعض الشعراء والمقربين منه تقام تلك الموائد في مواسم الاعياد والاحتفالات وقد خصص لتلك الموائد أموالاً طائلة وكانت اللحوم أبرز اصناف الاطعمة التي يقدمونها آنذاك ويذكر الاصفهاني أن مخارق كان يعمل بالجزارة (قصاب) وكان ينادي في السوق لبيع اللحم وعندما مر اسحاق الموصلي سمع صوته فأعجب به فاشتراه وجعله من خاصته للغناء في قصر الخلفاء(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٣٤٦/١٨) وكانت الاسماك احد اصناف المائدة في المجتمع العباسي بل وتعد الاسماك من الوجبات الرئيسية اثناء اقامة الولائم في المناسبات الدينية لاسيما عند اغلب ابناء العامة في المجتمع الذين كانوا يعملون بصيد السمك حتى ان بعض خلفاء الدولة العباسية كان يمارس تلك الهواية فكان الخليفة المتوكل ينزل الى البحيرات لاصطياد الاسماك واستخدم الشص كما روى ذلك الاصفهاني في كتابه(الأصفهاني، ٢٠٠٩م، ٢١٠/٢٣).

الخاتمة

ـ اوضحت الدراسة ان العصر العباسي كان من العصور الاسلامية التي احتضنت الادباء والشعراء الذين اسهموا في رفد الحياة الاجتماعية بمصنفاتهم بالرغم من ان بعضهم كان متأثر بالحضارات والثقافات التي انصهرت مع المجتمع الاسلامي وكان الادباء والشعراء يحضون باهتمام خلفاء الدولة العباسية وحرص هؤلاء على نقل العلوم والمعارف من الامم الاخرى كالفرس والهند وغيرهما فكان ابو الفرج الاصفهاني احد الادباء الذين ألفو في ذلك العصر ويعد كتابه الاغاني الذي جمع فيه روايات متعددة ومن مختلف العصور الاسلامية كتاباً لا يمت للواقع والادب بصلة لما احتواه من روايات ضعيفة منحرفة لا تعتمد على الاسناد .

ـ لم يتبع الاصفهاني في ذكر الحياة الاجتماعية في العصر العباسي اسلوباً علمياً قائم على التقصي وذكر الاحداث كما هي ولم تكن اهدافه وغاياته اثراء الحياة الادبية بقدر ما كانت نيته ذكر مثالب العصر لاسيما ما احتواه من مجالس للطرب واللهو والمجون وشرب الخمر فضلاً عن روايات اخرى كانت مثاراً للسخرية والفسق وكان الاصفهاني يروج لتلك الروايات بصورة حاقدة على الاسلام والعروبة وقد اظهر المجتمع الاسلامي آنذاك بصورة لا تليق بالمؤرخ متجاهلاً دور العلماء والفقهاء وحلقات العلم ودور المجتمع نفسه في التصدي للأفكار المنحرفة التي من شأنها خراب العقول .

ـ صور الاصفهاني حياة الخلفاء والوزراء والامراء وحتى العامة على انها تمثل نوع من انواع الترف التي كانوا يعيشونها لاسيما فيما يتعلق بمجالس الطرب وشراء الجواري والقيان وحب الغلمان فالحياة التي يعتبرها الاصفهاني بانها مترفة تقوم على هذا المنطلق هي حياة فاسدة فاسقة لا تمثل الواقع الاجتماعي ولا تمثل حياة خلفاء الدولة العباسية لاسيما في عصرها الاول .

ـ اثبتت الدراسة ان الاصفهاني كان غالباً ما يحاول الطعن والتدليس على الحياة الاجتماعية في العصر العباسي ولا سيما في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي لم يسلم من اقلام المغرضين والحاقدين على الاسلام وصور لنا قصور الخلفاء ومجالسهم عبارة عن مجالس لشرب الخمر وسماع الاغاني وفعل المنكرات والتغزل بالغلمان ، كما انه غالباً ما يروج على ان بيوت الخمارة واسواق النخاسة كانت منتشرة بشكل كبير في المجتمع آنذاك وان شرب الخمر وتصنيعه صار عادة مباحة عند اغلب ابناء المجتمع وان خلفاء الدولة العباسية كان لا يشغلهم شاغل سوى التمتع بالجواري

والرقص وشرب الخمر فهذه الامور والظواهر التي روج لها الاصفهاني في كتابه على انها احد انواع الترف في الحياة الاجتماعية لا تمت بالحقيقة بصلة فأخباره السوداء المظلمة لا تمثل الحياة الادبية لاسيما في العصر العباسي الذي كان يمثل عصر القوة والازدهار الفكري والاجتماعي والادبي فخلفائه حرصوا على محاربة كل البدع والفسق والمجون .

المصادر والمراجع:

- الاعظمي، وليد، ١٩٨٨م، السيف اليماني في نحر الاصفهاني صاحب الاغاني، ط١، دار الوفاء، المنصور.
- ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م)، ١٩٩٧م، الفهرست، تح: ابراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، ١٩٨٨م، الانساب، تح: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، ١٩٩٤م، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت.
- خلف الله، محمد احمد، ١٩٩٤م، صاحب الاغاني ابو الفرج الاصفهاني، مطبعة النهضة، (مصر، د. ت).
- معروف، ناجي، ١٩٧٧م، عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الاعجمية في المشرق ، مطبعة الشعب، بغداد.
- ابن حزم، علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، ١٩٧٧م، جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.
- امين، أحمد، ١٩٧٨م، ضحى الاسلام، مطبعة خلف، القاهرة.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، ٢٠٠٢م، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، ١، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، ١٩٩٠م، تاريخ اصبهان، تح: سيد كسروي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التنوخي، ابو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، ١٣٩١هـ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي ، القاهرة.
- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ١٩٨٣م، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تح: مفيد محمد ، دار الكتب العلمية ،
- ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ١٩٩٣م، معجم الادباء ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ،
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، ١٩٩٢م، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح: محمد عطا ، دار الكتب العلمية ،
- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ١٩٦٣م، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح: علي محمد البجاوي ، ط١ ،
- مبارك ، زكي ،١٩٣٤م، النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، المكتبة العصرية ، (بيروت).
- سلوم، داود، ١٩٦٩م، كتاب الاغاني ومنهج مؤلفه، ط١، مكتبة النهضة، (بغداد).
- طليمات، غازي، ٢٠١٨م، الشعر في العصر العباسي الاول، ط١، قنديل للطباعة والنشر، (د. م).
- عثمان ، حسن، ٢٠١٥م، منهج البحث التاريخي، ط٨، دار المعارف، (القاهرة، د. ت).
- الصالحي ، شكر، ٢٠١٣م، مصادر الاصفهاني في كتاب الاغاني ، ط١ ، مكتبة مؤمن ، (دمشق)
- الاصفهاني، أبو الفرج، ٢٠٠٩م، الاغاني ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت ، د. ت).
- حلمي، مصطفى، ٢٠٠٥م، نهج علماء الحديث والسنة في اصول الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت).
- الاعظمي ، وليد، ٢٠٠٠م، السيف اليماني ، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.
- العسقلاني، ابن حجر، ١٩٧١م، لسان الميزان، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة: الثانية.
- ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، ١٩٨٣، العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت).
- الجرجاني، ابو احمد بن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)، ١٩٩٧م، الكامل في ضعفاء الرجال ، تح: عادل احمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت).
- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣٠٠هـ/٩٢٣م)، ١٤٠٧هـ، تاريخ الرسل والملوك ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت)
- المسعودي ، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، ١٩٩١م، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مؤسسة الاعلمي، (بيروت)
- مسكويه، أبو علي الرازي، ٢٠٠٢م، تجارب الأمم، دار سروش للطباعة والنشر، طهران.
- ابن الاثير، علي بن محمد بن محمد، ٢٠٠٠م، الكامل في التاريخ ، بيت الأفكار الدولية.
- مجهول، مؤلف، ١٩٩٧٢م، العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، المعهد الفرنسي للدراسات ، (دمشق)
- حسن، ابراهيم حسن، ٢٠١٦م، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل، (بيروت ، د. ت).

- ضيف، شوقي، ٢٠١٢م، العصر العباسي الثاني، دار المعارف ، (القاهرة ، د. ت).
- إبراهيم حسن، علي، ١٩٧٢م، التاريخ الاسلامي العام ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة).
- الاطروقجي ، واجدة مجيد،٢٠٠٢م، المرأة في العصر العباسي ، مركز زياد للتراث ، (الامارات).
- الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن (ت٦١٩هـ/١٢٢٣م)، ٢٠٠٦م، شرح مقامات الحريري ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت).
- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، ٢٠٠٢م، نهاية الارب في فنون الادب ، ط١ ، دار الكتب ، (القاهرة).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،
- ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، ٢٠٠٦م، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ط١٢ ، دار المعارف
- جرجي، زيدان، ٢٠١٢م، تاريخ التمدن الاسلامي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (مصر).
- الجمحي ، محمد بن سلام (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م) ، ١٩٩٨م، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود محمد ، دار المدني ، (جدة ، د. ت).
- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، ١٩٨٦م، تاريخ الخلفاء ، دار القلم ، (بيروت).
- الحصري ، ابو اسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م) ، ٢٠١٢م، زهر الآداب وثمر الالباب ، دار الجيل ، (بيروت ، د. ت).
- البيهقي ، غبراهيم بن محمد (ت٣٢٠هـ/١٩٣٢م) ، ١٩٠٢م، المحاسن والمساوئ ، تح: فريدريك شوالي ، (ليبزغ).
- الصابي ، هلال بن الحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، ١٩٦٣م، رسوم دار الخلافة ، تح: ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، (بغداد).
- التنوخي ، ١٩٨٧م، الفرج بعد الشدة ، تح: عبود الشالجي ، دار صادر ، (بيروت).
- المسعودي، علي بن الحسين، ٢٠١٢م، مروج الذهب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للنشر والتوزيع .

Sources and references

-Al-A'zami, Walid, 1988, The Yemeni Sword in the Throat of Al-Isfahani, Author of Al-Aghani, 1st ed., Dar Al-Wafa, Al-Mansour.

-Ibn Al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (d. 438 AH/1047 AD), 1997, Al-Fihrist, ed. Ibrahim Ramadan, 2nd ed., Dar Al-Ma'rifa, Beirut.

-Al-Sam'ani, Abdul Karim ibn Muhammad (d. 562 AH/1167 AD), 1988, Genealogies, ed. Abdullah Omar Al-Baroudi, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

-Ibn Khallikan, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad (d. 681 AH/1282 AD), 1994, Deaths of Notables and News of the Sons of the Age, ed. Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sadir, Beirut.

-Khalaf Allah, Muhammad Ahmad, 1994, Author of Al-Aghani, Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Al-Nahda Press, (Egypt, n.d(.

-Ma'ruf, Naji, 1977, The Arabization of Scholars Affiliated to Foreign Countries in the Levant, Al-Sha'b Press, Baghdad.

-Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad (d. 456 AH/1063 AD), 1977, The Genealogy of the Arabs, ed. Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma'arif, Egypt.

-Amin, Ahmad, 1978, The Morning of Islam, Khalaf Press, Cairo.

-Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1072 AD), 2002, History of Baghdad, ed. Bashar Awad Ma'ruf, 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.

-Al-Isfahani, Abu Na'im Ahmad ibn Abdullah (d. 430 AH/1038 AD), 1990, History of Isfahan, ed. Sayyid Kasravi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut. - Al-Tanukhi, Abu Ali Al-Muhsin ibn Ali (d. 384 AH/994 AD), 1391 AH, Nashwar Al-Muhadara wa Akhbar Al-Mudhakara, ed. Abbud Al-Shalji, Cairo.

-Al-Tha'alibi, Abdul-Malik ibn Muhammad (d. 429 AH/1037 AD), 1983 AD, Yatima Al-Dahr fi Mahasin Ahl Al-Asr, ed. Mufid Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

-Yaqut Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah Al-Rumi (d. 626 AH/1228 AD), 1993 AD, Mu'jam Al-Adaba', ed. Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.

-Ibn Al-Jawzi, Abdul-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 AD), 1992 AD, Al-Muntazam fi Tarikh Al-Muluk wa Al-Umam, ed. Muhammad Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut. - Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 748 AH/1347 AD), 1963, The Balance of Moderation in Criticizing Men, ed. Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., Dar al-Fikr, (Beirut.(

-Mubarak, Zaki, 1934, Artistic Prose in the Fourth Century AH, Al-Maktaba al-Asriya, (Beirut.(

-Salloum, Daoud, 1969, The Book of Songs and the Methodology of Its Author, 1st ed., Al-Nahda Library, (Baghdad.(

-Tulaymat, Ghazi, 2018, Poetry in the First Abbasid Era, 1st ed., Qandil Printing and Publishing, (n.d.(.
-Othman, Hassan, 2015, The Methodology of Historical Research, 8th ed., Dar al-Maaref, (Cairo, n.d.(.
-Al-Salihi, Shukr, 2013, Al-Isfahani's Sources in the Book of Songs, 1st ed., Mu'min Library, (Damascus(
-Al-Isfahani, Abu al-Faraj, 2009, Al-Isfahani, 2nd ed., Dar al-Fikr, (Beirut, n.d(.
-Hilmi, Mustafa, 2005, The Approach of the Scholars of Hadith and Sunnah in the Fundamentals of Religion, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut(
-Al-A'zami, Walid, 2000, The Yemeni Sword, Dar al-Wafa for Printing and Publishing, Mansoura
-Al-Asqalani, Ibn Hajar, 1971, Lisan al-Mizan, Publisher: Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 2nd Edition
-Ibn Abd Rabbih, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 328 AH/940 AD), 1983, Al-Iqd al-Farid, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut(
-Al-Jurjani, Abu Ahmad ibn Adi (d. 365 AH/976 AD), 1997 AD, The Complete Book of Weak Men, ed. Adel Ahmad, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut.(
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 300 AH/923 AD), 1407 AH, History of the Prophets and Kings, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut)
-Al-Mas'udi, Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH/957 AD), 1991, Meadows of Gold and Mines of Gems, Al-A'lami Foundation, (Beirut(
-Miskawayh, Abu Ali al-Razi, 2002, Experiences of Nations, Soroush Printing and Publishing House, Tehran.
-Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad, 2000, The Complete History, Bayt al-Afkar International.
-Anonymous, author, 19972, Al-Uyun wa al-Hada'iq fi Akhbar al-Haqa'iq, French Institute for Studies, (Damascus(
-Hassan, Ibrahim Hassan, 2016, The Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam, Dar al-Jeel, (Beirut, n.d.(.
-Daif, Shawqi, 2012, The Second Abbasid Era, Dar al-Ma'arif, (Cairo, n.d.(.
-Ibrahim Hassan, Ali, 1972, General Islamic History, Egyptian Renaissance Library, (Cairo.(
-Al-Atruqji, Wajida Majeed, 2002, Women in the Abbasid Era, Ziyad Center for Heritage, (UAE.(
-Al-Sharishi, Ahmad ibn Abd al-Mu'min (d. 619 AH/1223 AD), 2006, Explanation of Al-Hariri's Maqamat, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut.(
-Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH/1333 AD), 2002, Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, 1st ed., Dar Al-Kutub, (Cairo.(
-Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abd Allah (d. 764 AH), 2000, Al-Wafi bi al-Wafiyat, ed. Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut. - Dayf, Ahmad Shawqi Abd al-Salam Dayf, known as Shawqi Dayf (d. 1426 AH), 2006, Art and Its Schools in Arabic Poetry, 12th ed., Dar al-Ma'arif, (Egypt, n.d.(.
-Jirji, Zaydan, 2012, History of Islamic Civilization, Hindawi Foundation for Education and Culture, (Egypt.(
-al-Jamhi, Muhammad ibn Salam (d. 232 AH/846 AD), 1998, Classes of the Great Poets, ed. Mahmoud Muhammad, Dar al-Madani, (Jeddah, n.d.(.
-al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD), 1986, History of the Caliphs, Dar al-Qalam, (Beirut.(
-al-Husari, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali (d. 453 AH/1061 AD), 2012, The Flowers of Literature and the Fruit of Minds, Dar al-Jeel, (Beirut, n.d.(.
-Al-Bayhaqi, Ibrahim ibn Muhammad (d. 320 AH/1932 CE), 1902, Al-Mahasin wa al-Masawe' (The Virtues and Disadvantages), trans. Friedrich Schwally, (Leipzig.(
-Al-Sabi, Hilal ibn al-Hasan (d. 448 AH/1056 CE), 1963, Dar al-Khilafah Illustrations, trans. Mikhail Awad, Al-Ani Press, (Baghdad.(
-Al-Tanukhi, 1987, Relief After Hardship, trans. Abbud al-Shalji, Dar Sadir, (Beirut.(
- Al-Mas'udi, Ali ibn al-Husayn, 2012, Muruj al-Dhahab (The Meadows of Gold), trans. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr for Publishing and Distribution.